

تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح دراسة اختبارية على عينة من الشركات
الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021

*The Impact of Intellectual Capital on Earning Quality Experimental study on
a sample of industrial companies listed on the Amman Stock Exchange during
the period 2015 –2021*

* تبر زغود

جامعة ورقلة (الجزائر)

teberzghoud@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/ 30

تاريخ القبول: 2023/05/ 14

تاريخ الاستلام: 2023/04/ 01

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح لعينة مكونة من 18 شركة صناعية مدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على بناء نموذج لبيانات بانل *Panel Data Model* حيث تضمن جودة الأرباح كمتغير تابع ورأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) كمتغير مستقل، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى المؤثرة على تلك العلاقة.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين كفاءة رأس المال البشري وجودة الأرباح في شركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن، ووجود علاقة عكسية بين كفاءة رأس المال الهيكلي وجودة الأرباح في شركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي، جودة الأرباح.

تصنيف JEL: Q340 ; M480

Abstract :

This study aimed to test the impact of intellectual capital on earning quality of a sample of 18 industrial companies listed on the Amman Stock Exchange in Jordan during the period 2015-2021. to achieve this objective, the study was based on the construction of Panel Data Model, which included earning quality as a dependent variable, And intellectual capital (human capital, structural capital and relational capital) as an independent variable, in addition to some other variables affecting that relationship.

The study found that there is an positive relationship between human capital efficiency and the earning quality in industrial companies listed on the Amman Stock Exchange, and the negative relationship between the structural capital efficiency and earning quality in industrial companies listed on the Amman Stock Exchange.

Keywords: intellectual capital, human capital, structural capital, relational capital, earning quality

JEL classification codes: Q340 ; M480

تسببت التغيرات السريعة التي شهدها العالم اليوم في مواجهة المنظمات لتحديات مختلفة بسبب المنافسة، الأمر الذي إلى زيادة الاهتمام بالاقتصاد القائم على المعرفة على حساب الاقتصاد الصناعي الذي يتميز بخاصية الجمع الأمثل لعوامل الإنتاج والثروة الاقتصادية، أي الأصول المادية والمادية، حيث تلعب المعرفة دورًا مهمًا في خلق القيمة والثروة للمؤسسة من خلال تحسين مستوى أدائها المالي، إذا توجهت المؤسسات نحو النظر إلى الأصول الفكرية (رأس المال الفكري) على أنها مورد استراتيجي ومصدر لتحقيق ميزة تنافسية وخلق وتنمية الثروة، وأن الاستثمار في هذه الأصول هو وحده من يمكن أن يضمن للمؤسسة اكتساب قدرة تنافسية عالية وقيمة سوقية مرتفعة، وهو ما يفسر الاهتمام المتزايد بهذه الأصول من طرف المديرين والمستثمرين وصانعي السياسات، ويشير رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي أو المستخدم) إلى مجموع الموارد المعرفية والفكرية التي يمكن للمؤسسة استثمارها من أجل خلق الثروة وتنمية قدراتها التنافسية، وهذا ما يجعله ذو مكانة خاصة وأهمية بالغة.

ولقد أكدت العديد من الدراسات السابقة أن رأس المال الفكري يؤدي دورا مهما في خلق القيمة وتعظيم ثروة المؤسسة من خلال تحسين مستوى الأداء المالي للمؤسسة، غير أن معظم تلك الدراسات اعتمدت في قياسها للأداء المالي على المؤشرات المحاسبية والتي تعتمد على الربح المحاسبي، وهو ما يطرح مشكلة قدرة تلك الأرباح المحاسبية على أن تعكس الوضعية المالية الحقيقية لنشاط المؤسسة، حيث يطلق على الدرجة التي تعكس بها الأرباح المحاسبية المفصح عنها في التقارير المالية الواقع الاقتصادي للمؤسسة بجودة الأرباح، إذا تعد جودة الأرباح المحاسبية من أكثر الموضوعات التي لاقى اهتماما في الفكر المحاسبي خاصة بعد الفضائح المالية التي حدثت في الفترة الأخيرة، كما تعد السمة الرئيسية للتقارير المالية، حيث يجسد هذا المبدأ أن التقارير المالية يجب أن تكون مفيدة قدر الامكان للمستثمرين ومقدمي رأس المال الآخرين في اتخاذ قرارات تخصيص الموارد.

لذلك حاولت هذه الدراسة اختبار تأثير رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي أو المستخدم) على جودة الأرباح، على اعتبار أن مقياس جودة الأرباح تتغلب من خلال النظر في مكونات الربح المحاسبي على نقائص مؤشرات الأداء المالي التي تعتمد على الربح المحاسبي.

1. مشكلة الدراسة

بناء على ما تقدم يمكننا طرح التساؤل التالي:

ما مدى تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تم طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ❖ هل توجد علاقة بين كفاءة رأس المال البشري وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021.
- ❖ هل توجد علاقة بين كفاءة رأس المال الهيكلي وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021.
- ❖ هل توجد علاقة بين كفاءة رأس المال المستخدم (العلائقي) وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021.

2. فرضيات الدراسة

تختبر هذه الدراسة الفرضيات التالية :

- ❖ توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس المال البشري وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021.
- ❖ توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس المال الهيكلي وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021.
- ❖ توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس المال المستخدم (العلائقي) وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021.

3. الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير رأس المال الفكري من خلال مناقشة تأثير مكوناته : رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي (المستخدم أو الزبائني) على جودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن.

4. أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع البحث، فجودة الأرباح تعد من المواضيع التي لاقى اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة خصوصا بعد الفضائح المالية التي عرفتتها بعض الشركات في العالم، لذلك يساهم هذا البحث في إبراز الدور المهم لرأس المال الفكري في تحقيق جودة الأرباح وبالتالي تحسين جودة التقارير المالية وزيادة الاعتماد عليها في اتخاذ العديد من القرارات لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن.

5. المنهج المتبع والأدوات المستخدمة

لتحقيق أهداف البحث وفرضياته، سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعرض الجوانب النظرية المتعلقة برأس المال الفكري وجودة الأرباح بالاعتماد على عدد من الأدبيات والمراجع التي تناولت رأس المال الفكري أو جودة الأرباح، فضلاً عن أوراق العمل والدراسات والمنشورات في المجلات المحاسبية والاقتصادية، وغيرها التي تناولت العلاقة بين رأس المال الفكري وجودة الأرباح.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي فسيتم استخدام الأسلوب القياسي من خلال تقدير نموذج بيانات بانل Panel Data Model باستخدام برنامج التحليل الإحصائي Eviews لتحليل الأثر المتوقع لرأس المال الفكري على جودة الأرباح لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021 وذلك للوصول إلى إثبات أو نفي فرضيات الدراسة.

6. تقسيمات الدراسة

في ضوء مشكلة البحث تم تقسيم البحث إلى الأقسام التالية:

I- الإطار النظري لرأس المال الفكري

II- الإطار النظري لجودة الأرباح

III- الدراسة التطبيقية

7. الدراسات السابقة :

من بين الدراسات الميدانية التي تناولت العلاقة بين رأس المال الفكري وجودة الأرباح في المؤسسة نجد الدراسات التالية :

❖ دراسة (Khajavi & al, 2016)

حاولت هذه الدراسة اختبار العلاقة بين رأس المال الفكري ومكوناته وجودة الأرباح، حيث تمت الدراسة على عينة مكونة من 80 مؤسسة مدرجة في بورصة طهران خلال الفترة 2005-2011، وقد اعتمدت الدراسة في قياسها لمتغير رأس المال الفكري على معامل القيمة الاقتصادية المضافة VAIC لنموذج Pulic (2004)، كما تم قياس متغير جودة الأرباح باستخدام متغير إستمرارية الأرباح، كما استخدمت الدراسة كأسلوب إحصائي الانحدار المتعدد لنماذج بيانات بانل Panel Data Models، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين رأس المال الفكري وكل مكوناته (كفاءة رأس المال البشري، كفاءة رأس المال الهيكلي، كفاءة رأس المال العلائقي) ومتغير جودة الأرباح مقاساً باستمرارية الأرباح.

❖ دراسة (Mojtahedi, 2013)

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح المحاسبية للمؤسسة، وذلك باعتبار أن رأس المال الفكري كأصل غير ملموس يعد من أكثر الموضوعات المحاسبية المثيرة للجدل في الوقت الراهن، من خلال عينة مكونة من 100 مؤسسة ماليزية خلال الفترة 2000-2011، وقد اعتمدت الدراسة في قياسها لمتغير رأس المال الفكري على معامل القيمة الاقتصادية المضافة VAIC لنموذج Pulic (1998) والذي يضم كفاءة الرأس المال البشري، كفاءة رأس المال الهيكلي، وكفاءة رأس المال العلائقي، في حين تم التعبير عن متغير جودة الأرباح بالمستحقات الاختيارية والتي تم قياسها باستخدام نموذج Jones المعدل (1995)، كما تم التحليل الإحصائي بواسطة نموذج الانحدار المتعدد باستخدام نماذج بيانات بانل Panel Data Models، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين كفاءة الرأس المال البشري والمستحقات الاختيارية للمؤسسات الماليزية وهو ما يفسر بأن زيادة مستوى الخبرة والمعرفة للإدارة التنفيذية يؤدي إلى زيادة المستحقات الاختيارية وبالتالي انخفاض مستوى جودة الأرباح المحاسبية، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين كفاءة الرأس المال الهيكلي والمستحقات الاختيارية وقد أرجع الباحث سبب ذلك أن ارتفاع مستوى التكنولوجيا والمعلوماتية يؤدي بالمديرين إلى زيادة المستحقات الاختيارية لتحقيق مصالحهم الخاصة وبالتالي انخفاض جودة الأرباح، كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين رأس المال العلائقي ومتغير المستحقات الاختيارية، وقد تم تفسير ذلك أن زيادة مستوى رضا العملاء على منتجات وخدمات المؤسسة يؤدي إلى زيادة المبيعات والسيولة النقدية للمؤسسة مما يؤدي بالمديرين إلى زيادة المستحقات الاختيارية وبالتالي انخفاض جودة الأرباح.

❖ دراسة (Taheri & al, 2013)

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير رأس المال الفكري ومكوناته على إستقرارية الأرباح كمؤشر عن جودة الأرباح في المؤسسة، من خلال عينة مكونة من 101 مؤسسة مدرجة في بورصة طهران خلال الفترة 2006-2011، وقد تم قياس متغير رأس المال الفكري من خلال معامل القيمة الاقتصادية المضافة VAIC لنموذج Pulic (1998)، في حين تم قياس متغير إستقرارية الأرباح (المتغير التابع) باستخدام نموذج Sloan (2005)، كما تم التحليل الإحصائي بواسطة الانحدار المتعدد لنماذج بيانات بانل Panel Data Models، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين كل من رأس المال الفكري، كفاءة رأس المال البشري ومتغير إستقرارية الأرباح، في حين لم يكن للمتغيرين كفاءة رأس المال

الهيكلية، كفاءة رأس المال العلائقي أي تأثير على متغير إستقرارية الأرباح، وعليه أكدت الدراسة على أن رأس المال الفكري يساهم في تحسين جودة الأرباح المحاسبية للقوائم المالية.

❖ دراسة (Asadollahi & al, 2013)

حاولت هذه الدراسة اختبار تأثير رأس المال الفكري ومكوناته على القدرة التنبؤية للأرباح كمؤشر عن جودة الأرباح في المؤسسة، من خلال عينة مكوّنة من 101 مؤسسة غير مالية مدرجة في بورصة طهران خلال الفترة 2007-2011، وقد استخدمت الدراسة لقياس متغير رأس المال الفكري معامل القيمة الاقتصادية المضافة VAIC لنموذج Pulic (1998)، في حين تم قياس متغير إستقرارية الأرباح (المتغير التابع) باستخدام نموذج Francis (2004)، وقد استخدمت الدراسة كأسلوب لتحليل الإحصائي الانحدار المتعدد لنماذج بيانات بانل Panel Data Models، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين كل من رأس المال الفكري، كفاءة رأس المال البشري ومتغير القدرة التنبؤية للأرباح، وعلاقة عكسية بين كفاءة رأس المال الهيكلية ومتغير القدرة التنبؤية للأرباح، في حين لم يكن لمتغير كفاءة رأس المال العلائقي أي تأثير على متغير القدرة التنبؤية للأرباح، وعليه أكدت على أن رأس المال الفكري يساهم في تحسين جودة الأرباح المحاسبية للقوائم المالية.

❖ دراسة (Darabi & al, 2012)

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين رأس المال الفكري ومكوناته مقاسا بمعامل القيمة الاقتصادية المضافة VAIC، وجودة الأرباح في المؤسسة مقاسة بالمستحقات الاختيارية، من خلال عينة مكوّنة من 158 مؤسسة مدرجة في بورصة إيران خلال الفترة 2005-2010، وقد استخدمت الدراسة كأسلوب لتحليل الإحصائي الانحدار المتعدد لنماذج بيانات بانل Panel Data Models، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين كل من رأس المال الفكري، كفاءة رأس المال البشري ومتغير جودة الأرباح معبرا عنها بالمستحقات الاختيارية، وعليه أشارت الدراسة إلى أن رأس المال الفكري له تأثير ايجابي على الممارسات المحاسبية وإعداد التقارير المالية، لذلك أكدت الدراسة على أن الإفصاح على رأس المال الفكري يعزز جودة القوائم المالية ويساعد المستثمرين على ترشيد اتخاذ قرارات استثماراتهم.

I- الاطار النظري لرأس المال الفكري:

يعتبر رأس المال الفكري من أحدث المفاهيم التي ظهرت في مجال الإدارة بوجه عام، وفي مجال إدارة الموارد البشرية بوجه خاص، باعتباره المحرك الأساسي للنمو في المؤسسات المعاصرة، والعالم الرئيسي لتحقيق ميزة تنافسية لمنتجات المؤسسة في الأسواق المحلية والعالمية.

1. تعريف رأس المال الفكري

لقد تعددت وجهات النظر بين الباحثين حول تحديد تعريف لرأس المال الفكري باعتباره أحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع ظهور إقتصاد المعرفة. عرف Stewart (1997) رأس المال الفكري على أنه "المادة الفكرية المكونة من : المعرفة، المعلومات، الملكية الفكرية، والخبرة التي يمكن استخدامها لتوليد الثروة. (Stewart, 1997)" كما عرفه Edvinsson (1997) بأنه "المعلومات والمعرفة التي تضاف للعمل لخلق قيمة مضافة." (Edvinsson, 1997, p. 368) أما Sullivan (1998) فقد عرفه بأنه "مقدار المعرفة التي يمتلكها العاملون بالمؤسسة ويمكن تحويلها إلى أرباح، وتساعد المؤسسة في تحقيق ميزة تنافسية" (Sullivan, 1998, p. 22) في حين عرف Garcia – Meca & Martinez (2005) رأس المال الفكري بأنه " المعرفة والملكية الفكرية والخبرات التي يمكن استخدامها لتحقيق ثروة في المستقبل." (García-Meca & Martinez, 2005, p. 305)

يتضح من خلال التعاريف السابقة لرأس المال الفكري أنها تدور حول معنى واحد رغم وجود اختلافات بسيطة بينها، غير أنها تتفق جميعها بأن رأس المال الفكري هو عبارة عن المعرفة الناتجة عن مهارات العاملين داخل المؤسسة وخبراتهم التي تؤثر على المؤسسة من خلال زيادة قيمتها وضمان استمرارها، وإنتاج أفكار جديدة أو تطوير الأفكار القائمة مما يساهم في اكتساب المؤسسة لميزة تنافسية في السوق.

بناء على ما سبق فإنه يمكننا القول بأن رأس المال الفكري هو عبارة عن مجموعة من الموارد غير الملموسة والأنشطة المعرفية غير الملموسة الداخلية والخارجية والتي تتكامل معا لتحقيق منافع مستقبلية في ظل اقتصاد المعرفة.

2. أهمية رأس المال الفكري

تظهر أهمية رأس المال الفكري من كونه أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين في ظل اقتصاد يطلق عليه (الاقتصاد المعرفي) لأنه يمثل قوى فكرية قادرة على ادخال التعديلات الجوهرية في أعمال المنظمات، فهذا المورد كما هو واضح متعلق بصناع المعرفة وأصحاب العقول المتميزة، وهذا وحده مدخل كافي لتحقيق التميز والتفوق بشكل متجدد ومستمر للمؤسسة إذا تمت إدارته بشكل فعال.

وعلى هذا الأساس يمكن عرض أهمية رأس المال الفكري في النقاط التالية (العبيدي والجراح، 2014، الصفحات 175-176):

- ❖ إن الإدارة الفعالة لرأس المال الفكري قد تكون المحدد النهائي لأداء المؤسسة، إذ أن الشركات الراغبة في النجاح في بيئة أعمال اليوم ينبغي أن تقوم باستثمارات مناسبة للموجودات الفكرية لكي تمتلك أفراداً يتمتعون بقدرات ومهارات تفوق منافسها، لذا فإن العاملين في المؤسسات اليوم عليهم الانتقال من العمل التقليدي إلى العمل المعرفي والذي تكون فيه مسؤولياتهم أوسع وأعمق.
- ❖ إن رأس المال الفكري يعد من أهم مصادر الميزة التنافسية للمؤسسات المعاصرة، إذ أن إستراتيجية التميز لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الانتاجات الفكرية، والمتمثلة في الابداع وتقديم منتجات جديدة وما يتعلق بالبحث والتطوير.
- ❖ إن أهمية رأس المال الفكري تأتي من كونه يمثل أهم مصادر الثروة ودعائم القوة لأي شركة، وإن الاهتمام به يعد قضية تفرضها طبيعة التحدي العلمي والتقني المعاصر.
- ❖ يعد رأس المال الفكري السلاح الأساس للمؤسسة في عالم اليوم، لأن الموجودات الفكرية تمثل القوة الخفية التي تضمن البقاء للمؤسسة.
- ❖ يمثل رأس المال الفكري قدرات عقلية ذات مستوى معرفي عالي تمتلكها مجموعة محدودة من العاملين من دون غيرهم.
- ❖ يمثل رأس المال الفكري كنزاً مدفوناً يحتاج إلى من يبحث عنه واستخراجه للوجود والممارسة، وأن أحد أساليب استخراجه هو نشر المعرفة.
- ❖ في حالة ترصين بناء رأس المال الفكري داخل المؤسسة يصبح بمثابة السلاح التنافسي لها ويضمن لها البقاء في عالم الأعمال.
- ❖ يكون رأس المال الفكري المصدر الأساس في توليد الثروة للمؤسسة وتطوير الأفراد فيها من خلال قدرته على تسجيل براءة الاختراع.

3. مكونات رأس المال الفكري

من الأمور الجوهرية التي تساهم في تقييم وقياس رأس المال الفكري هو تحديد مكوناته وعناصره، وبالتالي سيتم توضيح مكونات رأس المال الفكري حسب التصنيف الذي قدمه Stewart (1997) باعتباره التصنيف الأكثر اتفاقاً حوله بين الباحثين فيما يخص مكونات رأس المال الفكري والذي يتكون من : رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال الزبائني.

1.3. رأس المال البشري :

يعد رأس المال البشري الأساس لرأس المال الفكري، حيث أشار Chen et al (2004) إلى أن رأس المال البشري يرتبط بعوامل عدة مثل معرفة وقدرات ومواهب العاملين وكذلك سلوكهم فيما يتعلق بالأداء العالي، والذي يؤدي إلى رضا الزبائن ويمكن أن يكون المصدر الرئيسي للربح في المؤسسة (Khajavi & al, 2016, p. 318).

كما عرف Ashton & Morton (2005) رأس المال البشري بأنه المهارات والمعارف والخبرات عند الموظفين التي تمكنهم من امتلاك مهارات القدرة والقيادة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات أو التعامل مع الظروف الاستثنائية (الخلايلة، 2020، صفحة 18).

في حين أشار Roos et al (1997) أن مكونات رأس المال البشري هي المعرفة والكفاءة والمهارات والخبرات لدى العاملين، والقدرة على الابتكار والإبداع والدراية والخبرة السابقة، والقدرة على العمل الجماعي والمرونة والتحفيز والرضا والقدرة على التعلم وغيرها (العامري، 2019، صفحة 8).
مما سبق يمكن القول أن رأس المال البشري هو عبارة عن المعرفة والمهارات والخبرة التي يحتفظ بها الموظف في ذهنه، ولا تمتلكها المؤسسة فهي خاصة بالموظف، بالتالي رأس المال البشري يختفي عند مغادر الموظف للمؤسسة.

2.3. رأس المال الهيكلي:

عرف Bonits (1999) رأس المال الهيكلي بأنه مستودع المعرفة غير البشرية في المؤسسات، والذي يجسد قواعد البيانات والمخططات التنظيمية ودليل العمليات والاستراتيجيات والإجراءات وكل شيء لدى المنظمة الذي تعد قيمته بالنسبة لها أكثر من قيمته المادية (العامري، 2019، صفحة 9).
كما أشار Edvinsson & Malone (1997) إلى أن رأس المال الهيكلي يشمل الأجهزة والبرامج وقواعد البيانات والهيكل التنظيمي والتنظيم وبراءات الاختراع والعلامات التجارية وجميع المهارات التي تدعم كفاءة الموظفين (Taheri & al, 2013, p. 3086).

وعليه يمكن تعريف رأس المال الهيكلي على أنه المعرفة التي تبقى داخل المؤسسة عندما يغادرها الموظفون، وهو يتألف من الإجراءات تنظيمية والأنظمة والعلامة التجارية وقواعد بيانات.

3.3. رأس المال الزبائني (العلائقي أو المستخدم):

أشار Stewart (1999) إلى رأس المال الزبائني بعلاقة المنظمة مع الزبائن وما ينتج عنها سواء ما يتعلق برضاه أو ولائه والقدرة على الاحتفاظ به عبر الاهتمام به وتنفيذ مقترحاته ومعالجة شكواه

والاستجابة لطلباته ورغباته وبالسعة المطلوبة، فضلاً عن إشراكه في أعمالها وعقودها والمحافظة على جسور التواصل معه (Stewart, T., 1999, p. 78).

أما Solitandar (2006) فقد مثله بالمعرفة ذات الصلة بأصحاب المصالح وعلى وجه الخصوص الزبائن الحاليين الواجب الحفاظ عليهم، لذا يعد التواصل مع الزبون والاستماع إلى مقترحاته وآرائه تجاه المشكلات التي تعترض تواصله مع المنظمة بما يحقق تلبية طلباته ورغباته حال ظهورها، بوصفه أداة تساهم في استمرار المؤسسة بالحفاظ على زبائنها الحاليين وكسب المزيد من الزبائن الجدد. (سليمان، 2019، صفحة 19)

وعليه يمكن القول أن رأس المال الزبائني (العلائقي) هو القيمة الناتجة عن علاقات المؤسسة مع زبائنها، بما يحقق رضا الزبون واستمرار التعامل معه من خلال ولائه والقدرة على الاحتفاظ به.

4. قياس رأس المال الفكري

مع زيادة الاهتمام برأس المال الفكري نتيجة التحول من الاقتصاد القائم على الصناعة إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، زاد الاهتمام بكيفية قياسه، على الرغم من أن عملية قياس رأس المال الفكري تواجه العديد من الصعوبات التي تتمثل في كيفية وضع تقييم مادي للأصول غير الملموسة (العمل الذهني والمعرفي)، لذلك تعددت المقاييس التي استخدمت لقياس رأس المال الفكري والتي نذكر من بينها :

1.4. نسبة القيمة السوقية بالقيمة الدفترية Market-to-Book Value Ratio

تم اقتراح مدخل القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية من قبل Stewart (1999) والذي يستند في قياس رأس المال الفكري إلى الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية لأسهم المؤسسة، ويفترض هذا النموذج أن القيمة السوقية تعكس القيمة الحقيقية لها، أما القيمة الدفترية فهي قيمة تاريخية يمكن الحصول عليها من السجلات المحاسبية والتي تعكس قيمة الموجودات الملموسة، على عكس القيمة السوقية التي تعكس الموجودات الملموسة وغير الملموسة، فالفرق بين القيمتين يمثل قيمة الموجودات الفكرية التي تمتلكها المؤسسة (Nazar, 2014, p. 124).

2.4. نسبة Tobin's Q

يستخدم هذا النموذج للتنبؤ بسلوك الاستثمار والقرارات الاستثمارية للمؤسسة، وذلك بمقارنة القيمة السوقية للمؤسسة بالقيمة الاستبدالية للأصول، وقد استخدم Stewart (1999) هذا النموذج كمقياس لقيمة الاستثمار في رأس المال البشري، وبالتالي قياس رأس المال الفكري الذي يرتبط ارتباطاً طردياً بقيمة نسبة (Valizadeh Morady, 2013, p. 757) Tobin's Q.

3.4. القيمة المعنوية المحسوبة (CIV) Calculated Intangible Value:

يعتمد هذا المؤشر على افتراض أن المؤسسة تولد رأس مال فكري عندما يكون العائد على الأصول أعلى من متوسط العائد على الأصول في الصناعة، وبالتالي إظهار القدرة على تحقيق أرباح أعلى باستخدام نفس الأصول الملموسة التي يفسرها وجود رأس مال فكري (Bryl, 2018, p. 5059).

4.4. القيمة الاقتصادية المضافة (EVA) Economic Value Added

تُظهر EVA ما إذا كانت الشركة تحقق أرباحًا للمساهمين من خلال مقارنة أرباحها التشغيلية قبل الضرائب بتكلفة رأس المال، ويعتبر هذا المؤشر ذا أهمية لتعزيز القرارات الاستراتيجية في المؤسسة (Bryl, 2018, p. 5059).

5.4. نموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري (VAIC) Value Added Intellectual Coefficient

اقترح النموذج من قبل Pulic (2004) يقيس هذا النموذج مقدار رأس المال الفكري في خلق القيمة وكيفية استخدامها بكفاءة، وذلك بالاعتماد على العلاقة القائمة بين ثلاثة عناصر رئيسية هي: رأس المال المستخدم (العلائقي أو الزبائني)، رأس المال الهيكلي، رأس المال البشري (Arszułowicz, 2019, p. 104).

II-الاطار النظري لجودة الأرباح

تعد جودة الأرباح من المواضيع التي يتم التطرق إليها بشكل كبير في الأدب المحاسبي المعاصر، وذلك بسبب الأزمات والانهيئات المالية العالمية التي أثبتت تراجع مصداقية وموثوقية التقارير المالية الصادرة عن الشركات وعدم ملاءمتها لعملية اتخاذ القرارات، وطمسها للعديد من الحقائق حول المركز المالي لهذه الشركات لما تحتويه من تلاعب وغش وتدليس وخداع جعلها بعيدة عن وضعيتها الحقيقية.

1. تعريف جودة الأرباح

تختلف وجهات النظر بشأن مفهوم جودة الأرباح، وهذا الاختلاف ينبع أساساً من اختلاف وجهات نظر مستخدمي القوائم المالية فيما تحتويه الأرباح من خصائص تجعلها تتمتع بالجودة. عرف Zhang & Penman (2002) جودة الأرباح بأنها قدرة الأرباح التي يتم الإبلاغ عنها على التنبؤ بالأرباح المستقبلية للوحدة الاقتصادية (Penman & Zhang, 2002, p. 237).

في حين أشار Bellovry et al (2005) إلى أن مفهوم جودة الأرباح "يعني قدرة الأرباح المفصح عنها في التعبير عن الأداء الحقيقي للشركة، والتنبؤ بالأرباح المستقبلية" (محمد، 2017، صفحة 142). وقد بين Hermanns (2006) أن جودة الأرباح تعبر عن استمرارية تدفق الأرباح الحالية في الفترة المستقبلية، وقدرتها على تصوير الأداء الحالي في المستقبل، وتمثل الاستمرارية مدى قدرة الوحدة

الاقتصادية في المحافظة على أرباحها في المدى الطويل، أو قدرة الأرباح الحالية في إعطاء مؤشر جيد للأرباح المستقبلية (السفان و المشهداني، 2020، صفحة 26).

فيما عرف Mikhail et al (2006) جودة الأرباح بأنها مدى ارتباط الأرباح التاريخية للوحدة الاقتصادية بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية (Mikhail, Walther, & Willis, 2003, p. 122). كما عرف Dechow & Schrand (2004) جودة الأرباح بأنها "الأرباح التي تعكس بدقة الأداء التشغيلي الحالي للشركة، وتمثل مؤشرا جيدا للأداء التشغيلي المستقبلي، وتقدم مقياسا جيدا عن قيمة الشركة" (Mawaheb, 2020, p. 7).

من خلال التعاريف السابقة نجد بأنه لم يتم الاتفاق على تعريف واضح ومحدد لجودة الأرباح بسبب ارتباطه بأكثر من مجال، إلا أنه يمكن تعريفها بحسب الأهداف الرئيسية لها بأنها الأرباح المعدة وفق المعايير المحاسبية والمتصفة بالملائمة والموثوقية والتي تجعلها خالية من ممارسات الإدارة وقابلة للاستمرار، والتي يتم من خلالها الحصول على المعلومات المفيدة في تقييم أداء الشركة التشغيلي وسيولتها النقدية من خلال اقتربها من النقد.

2. أهمية جودة الأرباح

وتستمد جودة الأرباح أهميتها من أهمية الأرباح نفسها، فتعتبر أرباح الشركات بغض النظر عن جودتها إحدى أهم المدخلات اللازمة لاتخاذ العديد من القرارات المالية والاستثمارية وغيرها من القرارات الأخرى.

وبناءً على ذلك قدم الفكر المحاسبي العديد من المبررات لأهمية جودة الأرباح المحاسبية أهمها (عبس، 2016، صفحة 8):

- ❖ تعتبر الأرباح المحاسبية أحد أهم المعايير لتقييم أداء الشركات وللتنبؤ بالأداء المستقبلي لها، وبالتالي فإن الإفصاح عن أرباح ذات جودة عالية تدعم ثقة الأطراف الخارجية في إدارة الشركة، ويكون لها أثر إيجابي على تحسين سمعة الإدارة لدى المستثمرين والمحللين الماليين.
- ❖ تساعد جودة الأرباح المحاسبية على تخفيض عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والمستثمرين، وذلك من خلال تخصيص أكثر كفاءة للموارد المتاحة لشركة، فعدم تماثل المعلومات بين معدي القوائم المالية ومستخدميها هي أحد العوامل التي تشجع الإدارة على استخدام ما أتيح لها من مرونة محاسبية لإدارة الأرباح وبالتالي التلاعب بالأرباح التي ستؤثر على محتوى معلومات الأرباح.
- ❖ تؤثر جودة الأرباح المحاسبية على القرارات المختلفة للمستثمرين والدائنين في سوق الأوراق المالية، حيث أنها تعكس الأداء الحقيقي للشركة الذي يساهم في تخفيض درجة عدم التأكد لدى متخذ

القرار، مما يساعد في تحقيق الكفاءة في تخصيص الموارد الاقتصادية، الأمر الذي يؤدي في النهاية لزيادة قيمة الشركة.

❖ تساعد جودة الأرباح المحاسبية الجهات الحكومية في تحقيق العديد من الأغراض، ويتمثل أهمها في تحديد مقدار الضرائب المستحقة على الشركة، مما يساهم في الحد من التهرب الضريبي وكذلك يساعد في التخطيط على المستوى القومي.

❖ تؤثر جودة الأرباح المحاسبية على قيمة الشركة في سوق الأوراق المالية، حيث تساعد جودة الأرباح المحاسبية المستثمرين في التمييز بين الاستثمارات الجيدة وغير الجيدة لتخفيض مخاطر التقدير، وبالتالي تخفيض تكلفة رأس المال، كما أنها تساعد في التمييز بين المديرين الجيدين وغير الجيدين مما يخفض تكاليف الوكالة وبالتالي تكلفة حقوق الملكية.

❖ تستخدم جودة الأرباح المحاسبية كمؤشر على توزيع الأرباح المحاسبية باعتبارها أحد الأمور الهامة التي تؤخذ في الحسبان عند اتخاذ القرارات المالية.

❖ يخدم وجود جودة أرباح واضحة المعايير المحاسبية حيث تعد مؤشرا غير مباشر لتقويم المعايير المحاسبية الدولية.

3. مقاييس جودة الأرباح

على الرغم من التقدم الملموس الذي حدث في هذا المجال إلا أنه مازال هناك الكثير من الجدل في الفكر المحاسبي حول عدم وجود مقياس موحد لجودة الأرباح المحاسبية، لذلك فقد تم اللجوء إلى الخصائص التي تتمتع بها الأرباح الفعلية كوسيلة للحصول على مقياس موضوعي لمفهوم جودة الأرباح المحاسبية، وفي هذا السياق فقد حدد Francis et al., 2004; 2008 سبعة مقاييس لجودة الأرباح والتي تعتبر مستخدمة على نطاق واسع في البحث المحاسبي وهي: جودة المستحقات، استمرارية الأرباح، القدرة التنبؤية للأرباح، تمهيد الدخل، والقيمة الملائمة للأرباح، والتوقيت المناسب، والتحفيز المحاسبي.

1.3. جودة المستحقات

تعرف الفجوة بين الأرباح والنقد بالمستحقات، لذا تعد جودة المستحقات مقياس لجودة الأرباح على أساس أن الأرباح كلما اقتربت من التدفقات النقدية كانت ذات جودة أعلى، وقد وجد أن المؤسسة التي لديها مستحقات عالية (أي فجوة كبيرة بين صافي الدخل والتدفقات النقدية التشغيلية)، تعاني من تدني الأداء في السنة اللاحقة (علي وآخرون، 2021، صفحة 180).

ويعد نموذج Jones من أهم النماذج لقياس المستحقات المحاسبية من خلال العلاقة بين الدخل والمستحقات التي تمثل الفرق بين الإيرادات والتدفقات النقدية.

2.3. استمرارية الأرباح

تكون الأرباح بجودة أعلى كلما اتسمت بالاستمرارية في السنوات اللاحقة، أي أن تكون الأرباح الحالية مقياساً مناسباً للتنبؤ بالأرباح المستقبلية، فهذا المقياس يفترض أن الأرباح المستقرة وقليلة التقلب هي الأرباح المستمرة (بريك، 2020، صفحة 475).

3.3. القدرة التنبؤية للأرباح

تعد القيمة التنبؤية أحد الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وأحد عناصر الملائمة، ومن خلالها يمكن قياس قدرة الأرباح على التنبؤ بنفسها وتحقيقها عندما يكون بالإمكان استخدام الأرباح في الماضي للتنبؤ بالأرباح في المستقبل.

4.3. تمهيد الدخل

يعد تمهيد الدخل نوع من أنواع التلاعب بالأرباح، إذ يتم استخدام طرق وتقديرات محاسبية وذلك من أجل تغيير مستوى تقلبات صافي الدخل من مدة إلى أخرى (كمال و محمد، 2022، صفحة 43).

5.3. القيمة الملائمة للأرباح

إن ملائمة القيمة كمقياس لجودة الأرباح تستند على فكرة أن الأرقام المحاسبية يجب أن توضح المعلومات التي تحملها العوائد، فملائمة القيمة هي قدرة الأرقام المحاسبية على توضيح التباين في عوائد الأسهم، حيث أن الأرباح التي توضح بشكل كبير تباين العوائد هي أرباح ذات جودة عالية (الطائي، 2018، صفحة 487).

6.3. التوقيت المناسب

المقصود بالتوقيت المناسب هو أن المعلومات يجب أن تكون متاحة في الوقت المناسب لصانع القرار قبل أن يفقد قدرته على التأثير في القرارات، إذ يتحدد التوقيت المناسب من خلال مدى سرعة الاعتراف بالأرباح والخسائر (كمال و محمد، 2022، صفحة 44).

7.3. التحفظ المحاسبي

التحفظ المحاسبي يعد أحد جوانب جودة الأرباح، حيث أن الأرباح ذات الجودة العالية تنشأ عن تطبيق سياسة التحفظ المحاسبي، فالمديرون يعملون على زيادة الأرباح من خلال استخدام السياسات المتحفظة، كما أن الشركات التي تعتمد على سياسة الحيطة والحذر يكون لديها قدرة أكبر على التنبؤ بالأرباح المستقبلية (عبس، 2016، صفحة 30).

III- الدراسة التطبيقية

بعد أن تعرضنا في الجانب النظري من الدراسة للإطار النظري لرأس المال الفكري وجودة الأرباح ولعرض نتائج الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين المتغيرين، ويهدف عن اشكالية البحث واختبار فرضياته سيتم اجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من 18 شركة صناعية مدرجة في بورصة عمان

1. مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة الزمنية 2015-2021 والبالغ عددها 39 شركة صناعية، حيث تم اختيار كعينة للدراسة 27 شركة صناعية، حيث تم استبعاد 9 شركات لأن بياناتها ذات قيم متطرفة (شاذة)، وقد تم تجميع بيانات الدراسة من خلال التقارير المالية المنشورة ببورصة عمان لشركات الصناعية عينة الدراسة للفترة الزمنية 2015-2021.

2. متغيرات الدراسة وكيفية قياسها

1.2 المتغير التابع :

تعد جودة الأرباح المتغير التابع للدراسة الحالية والتي سوف يتم قياسها من خلال متغير جودة المستحقات الذي يعد أحد أهم مقاييس جودة الأرباح، وسوف نقيس متغير جودة المستحقات من خلال متغير القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية، والتي سوف يتم احتسابها من خلال نموذج (Jones) المعدل من طرف (Dechow et al , 1995) ويتم حسابها وفقا للخطوات التالية (Moradi & al, 2012, pp. 17-18):

أ- حساب المستحقات الكلية

$$TA_{it} = NI_{it} - CFO_{it}$$

حيث :

TA_{it} : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

NI_{it} : الربح الصافي للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

CFO_{it} : صافي التدفق النقدي التشغيلي للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

ب- تقدير معالم النموذج

المستحقات الاختيارية هي الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية، لذلك من أجل حساب المستحقات الاختيارية لابد أولاً حساب المستحقات غير الاختيارية من خلال تقدير معالم النموذج التالي :

$$\frac{TA_{it}}{A_{i,t-1}} = a_t \left(\frac{1}{A_{i,t-1}} \right) + a_{1i} \left(\frac{\Delta CA_{it} - \Delta CC_{it}}{A_{i,t-1}} \right) + a_{2i} \left(\frac{\Delta IMMO_{it}}{A_{i,t-1}} \right) + e_{it}$$

حيث أن:

- ❖ TA_{it} : المستحقات الكلية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).
- ❖ $A_{i,t-1}$: إجمالي أصول المؤسسة (i) خلال الفترة (t-1).
- ❖ ΔCA_{it} : التغير في رقم الاعمال للمؤسسة (i) بين الفترة (t) و (t-1).
- ❖ ΔCC_{it} : التغير في رصيد العملاء للمؤسسة (i) بين الفترة (t) و (t-1).
- ❖ $Immo_{it}$: إجمالي العقارات والممتلكات والآلات للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).
- ❖ e_{it} : الخطأ العشوائي، يعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).
- ❖ a_{2i} ، a_{1i} ، a_t : معالم نموذج خاصة بالمؤسسة (i).

ج- حساب المستحقات غير الاختيارية

في هذه المرحلة يتم تقدير قيمة المستحقات غير الاختيارية لكل مؤسسة من مؤسسات العينة خلال فترة الدراسة، وذلك باستخدام معالم النموذج السنوية المقدرة في المرحلة السابقة من خلال المعادلة التالية:

$$NDA_{it} = \hat{a}_t \left(\frac{1}{A_{i,t-1}} \right) + \hat{a}_{1i} \left(\frac{\Delta CA_{it} - \Delta CC_{it}}{A_{i,t-1}} \right) + \hat{a}_{2i} \left(\frac{\Delta IMMO_{it}}{A_{i,t-1}} \right)$$

حيث أن:

- ❖ NDA_{it} : المستحقات غير الاختيارية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

د- حساب المستحقات الاختيارية

تشتمل المستحقات الكلية على المستحقات غير الاختيارية ومستحقات الاختيارية، وبالتالي فإن المستحقات الاختيارية تمثل الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية للمؤسسة خلال الفترة معينة كما يلي:

$$DA_{it} = \frac{TA_{it}}{A_{i,t-1}} - NDA_{it}$$

حيث :

- ❖ DA_{it} : المستحقات الاختيارية للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

2.2. المتغيرات المستقلة

يعد رأس المال الفكري المتغير المستقل للدراسة الحالية إضافة إلى متغيرات أخرى رقابية (ضابطة) يفترض أنها تؤثر هي كذلك على جودة الأرباح في الشركات الصناعية عينة الدراسة.

1.2.2. رأس المال الفكري

سوف يتم قياس متغير رأس المال الفكري (المتغير المستقل) وفق لنموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري VAIC لـ Pulic (2000) وهي القيمة المتولدة من كفاءة رأس المال (البشري، الهيكلي، المستخدم) من خلال الخطوات التالية:

❖ حساب القيمة المضافة VA

القيمة المضافة VA = الربح تشغيلي + مصاريف الرواتب والأجور + مصاريف الاهتلاكات

❖ حساب كفاءة رأس المال البشري VAHU

رأس المال البشري HU: هو مجموع تكاليف موارد البشرية المتمثلة في الأجور ورواتب.

كفاءة الرأس المال البشري VAHU = القيمة المضافة VA / رأس المال البشري HU.

❖ حساب كفاءة رأس مال الهيكل STVA

رأس المال الهيكلي SC = القيمة المضافة VA - رأس المال البشري HU

كفاءة رأس المال الهيكلي STVA = رأس المال هيكلي SC / القيمة المضافة VA

❖ حساب كفاءة رأس المال المستخدم VACA (العلائقي أو المادي)

رأس المال المستخدم CE = إجمالي الأصول - الأصول غير الملموسة

كفاءة رأس المال المستخدم VACA = القيمة المضافة VA / رأس المال المستخدم CE

❖ حساب معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري VAIC

معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري VAIC = كفاءة رأس المال البشري VAHU + كفاءة رأس

المال الهيكلي STVA + كفاءة رأس المال المستخدم VACA (العلائقي)

2.2.2. الرفع المالي (LEV):

يتم قياسه من خلال قسمة إجمالي الديون المالية إلى إجمالي الأصول.

3.2.2. معدل النمو (GROWTH):

سوف يتم قياسه من خلال نسبة التغير في رقم الأعمال.

4.2.2. الحجم (SIZE):

سوف نعتمد على اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول كمقياس لحجم المؤسسة.

3. الأسلوب والأدوات الإحصائية المستخدمة

يتمثل الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة الحالية لقياس تأثير رأس المال الفكري (المتغير

المستقل) على جودة الأرباح (المتغير التابع) في تطبيق نموذج بيانات بانل Panel Data Model خلال الفترة الزمنية 2015-2021 وبلاستعانة ببرنامج Eviews.9.

وعليه فإن النموذج القياسي الذي سوف يتم تقديره يأخذ الصيغة التالية :

$$DA_{it} = \beta_0 + \beta_1 VAHU_{it} + \beta_2 STVA_{it} + \beta_3 VACA_{it} + \beta_4 LEV_{it} + \beta_5 GROWTH_{it} + \beta_6 SIZE_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث :

❖ DA_{it} : جودة الأرباح معبرا عنها بجودة المستحقات والمقاسة بالقيمة المطلقة للمستحقات

الاختيارية لشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ $VAHU_{it}$: كفاءة الرأس المال البشري لشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ $STVA_{it}$: كفاءة رأس المال الهيكلي لشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ $VACA_{it}$: كفاءة رأس المال المستخدم (العلائقي) لشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ LEV_{it} : معدل الرفع المالي لشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ $GROWTH_{it}$: معدل النمو لشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ $SIZE_{it}$: حجم الشركة الصناعية (i) خلال الفترة (t).

❖ ε_{it} : حد الخطأ العشوائي.

4. نتائج الدراسة

1.4. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

يعرض الجدول رقم (01) في الملحق الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة والتي تخص

جميع الشركات الصناعية لعينة الدراسة:

وبالاعتماد على الإحصاءات الواردة في الجدول رقم (01) يمكن ملاحظة ما يلي :

❖ بلغ متوسط جودة الأرباح معبرا عنها بالمستحقات الاختيارية DA لشركات الصناعية عينة

الدراسة 0.053832 وبانحراف معياري بلغ 0.047572، وقد بلغت أكبر قيمة 0.281579،

في حين بلغت أصغر قيمة 0.000407، وهو ما يدل على انخفاض المستحقات الاختيارية وارتفاع

جودة الأرباح في الشركات الصناعية عينة الدراسة.

❖ بلغ متوسط رأس المال الفكري مقاس بمعامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري VAIC لشركات الصناعية عينة الدراسة 2.707024 وبانحراف معياري بلغ 2.000038، وقد بلغت أكبر قيمة 9.618193، في حين بلغت أصغر قيمة -4.037106، وهو ما يدل على ارتفاع رأس المال الفكري في الشركات الصناعية عينة الدراسة.

❖ بلغ متوسط كفاءة رأس المال البشري VAHU لشركات الصناعية عينة الدراسة 2.015118، وبانحراف معياري بلغ 1.627854، وهو ما يدل على أن كفاءة رأس المال البشري تمثل الجزء الأكبر في رأس المال الفكري في الشركات الصناعية عينة الدراسة.

❖ بلغ متوسط كفاءة رأس المال الهيكلي STVA لشركات الصناعية عينة الدراسة 0.542324، وبانحراف معياري بلغ 1.16836، وهو ما يدل على ارتفاع كفاءة رأس المال الهيكلي في الشركات الصناعية عينة الدراسة.

❖ بلغ متوسط كفاءة رأس المال المستخدم (العلائقي) VACA لشركات الصناعية عينة الدراسة 0.149582، وبانحراف معياري بلغ 0.105545، وهو ما يدل على انخفاض كفاءة رأس المال المستخدم (العلائقي) في الشركات الصناعية عينة الدراسة.

2.4. تقدير نموذج الدراسة

سنحاول تقدير تأثير متغير رأس المال الفكري VAIC على جودة الأرباح معبرا عنها بجودة المستحقات والمقاسة بالمستحقات الاختيارية DA وذلك بإستخدام نماذج البيانات الطولية الثلاثة وهي: النموذج التجميعي، النموذج الثابت والنموذج العشوائي. ونقوم بتقدير معلمات النماذج، بعد ذلك نقوم بإجراء الإختبارات اللازمة للإختبارين النماذج الثلاثة. والنتائج مبينة في الجدول رقم (02) في الملحق.

❖ اختبار Hsiao

يظهر لنا من نتائج اختبارات التجانس حسب هاسيو (1986) الموضحة في الجدول رقم (03) في الملحق ما يلي:

الفرضية الأولى : تشير القيمة الاحتمالية لإحصائية فيشر التي تفوق درجة المعنوية 5% إلى وجود تجانس كلي في بيانات البائل القواطع والميول معا.

الفرضية الثانية : تشير القيمة الاحتمالية لإحصائية فيشر التي تفوق درجة المعنوية 5% أن الميول متجانسة بين المؤسسات لكل المتغيرات المدرجة في الدراسة، أي أن كل من معاملات المتغير

PORTFOLIO و LIQUIDTY و LEVERAGE، لشركات العينة متجانسة ويمكن تقديرها في نموذج بانل.

❖ اختبار وجود آثار فردية ثابتة :

ويعني هذا الإختبار المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية الثابتة، أي معرفة فيما إذا كانت الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان تسلك سلوكاً موحداً فيما يخص الحد الثابت أم أن لكل شركة سلوكها الخاص، وللمفاضلة نستخدم الإختبار الذي يوفره برنامج Eviews 9 وهو إختبار Redundant Fixed Effects Tests والذي يعتمد أيضاً على إختبار فيشر المقيد. ومن خلال الجدول رقم (04) في الملحق نلاحظ أن احتمالية الإختبار أقل من 0.05 وأن قيمة F المحسوبة تقدر بـ 2.028464 وهي أكبر من القيمة المجدولة $F_{tab}(0.05, 17, 102) = 1.7238334$ مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية وجود آثار فردية ثابتة، أي النموذج الأفضل هو نموذج الآثار الفردية الثابتة مقارنة مع النموذج التجميعي.

❖ اختبار وجود آثار فردية عشوائية :

نقصد بهذا الإختبار المفاضلة بين النموذج التجميعي مع نموذج الآثار الفردية العشوائية، وللقيام بهذه المفاضلة نقوم بالإختبار الذي يوفره برنامج Eviews 9 وهو إختبار Breusch-Pagan، هذا الإختبار يعطي النتائج المبينة في الجدول رقم (05) في الملحق، حيث نلاحظ أن احتمالية إختبار Breusch-Pagan أكبر من 0.05 مما يعني قبول الفرضية الصفرية ورفض فرضية وجود الآثار الفردية العشوائية، أي النموذج الأفضل هو النموذج التجميعي.

بعد القيام بهذين الإختبارين (Redundant Fixed Effects Test، Breusch-Pagan Test) تبين أن النموذج الملائم للدراسة الحالية هو نموذج التأثيرات الثابتة.

5. مناقشة النتائج

كشفت نتائج تحليل نموذج الأثر الثابت عن اختيار ثلاث متغيرات مستقلة ذات دلالة إحصائية في تأثيرها على جودة الأرباح والمقاسة بجودة المستحقات، والتي تم قياسها بالقيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية وهما : كفاءة رأس المال البشري وكفاءة رأس المال الهيكلي، ومعدل النمو. حيث تساهم تلك المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع (جودة الأرباح) بنسبة 52.41 %، كما كشف التحليل أيضاً عن وجود علاقة لكن دون دلالة إحصائية بين كل

من : كفاءة رأس المال المستخدم (العلائقي أو الزبائني)، الرفع المالي، حجم المؤسسة والمتغير التابع (جودة الأرباح)، وهو ما يدل على أن هذه المتغيرات لا تفسر المتغير التابع.

وأُسفرت نتائج التحليل عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس المال البشري والمستحقات الاختيارية، وهذا يفسر بأنه كلما زادت كفاءة رأس المال البشري في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان كلما أدى ذلك إلى انخفاض المستحقات الاختيارية وبالتالي ارتفاع جودة الأرباح في التقارير المالية، حيث ينظر إلى القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية على أنها مقياس عكسي لجودة الأرباح، ويفسر ذلك بأن ارتفاع مستوى المهارات والمعارف والخبرات والقدرة على الابتكار والإبداع عند الموظفين يحسن الأداء المالي للمؤسسة ويقلل من حوافز المديرين للتلاعب بالأرباح وبالتالي يؤدي إلى جودة أعلى للأرباح، وبناءً على ذلك نقبل الفرضية الأولى والتي تنص على أنه توجد علاقة طردية بين كفاءة رأس المال البشري وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من (Mojtahedi (2013)، (Darabi et al (2012).

كما كشفت نتائج التحليل عن وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس المال الهيكلي والمستحقات الاختيارية، وهذا يفسر بأنه كلما زادت كفاءة رأس المال الهيكلي في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان كلما أدى ذلك إلى ارتفاع المستحقات الاختيارية وبالتالي انخفاض جودة الأرباح في التقارير المالية (علاقة عكسية بين المستحقات الاختيارية وجودة الأرباح)، وذلك يفسر بأن ارتفاع كفاءة الإجراءات تنظيمية والأجهزة والبرامج وقواعد البيانات أدى إلى انخفاض مستوى الأداء المالي بسبب زيادة تلاعب المديرين بالأرباح وبالتالي انخفاض جودة الأرباح، وهو ما يشير إلى أن السرعة التي تنتشر وتعالج بها المعلومات داخل المؤسسة بسبب مستوى التكنولوجيا والمعلوماتية تساعد المديرين على ممارسة المزيد من السلوكيات الانتهازية للتلاعب بالأرباح وتحقيق مصالح شخصية، وهو ما يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء المالي وبالتالي انخفاض جودة الأرباح، وبناءً على ذلك نرفض الفرضية الثانية والتي تنص على أنه توجد علاقة طردية بين كفاءة رأس المال الهيكلي وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Mojtahedi (2013) التي توصلت إلى وجود علاقة طردية بين كفاءة رأس المال الهيكلي وجودة الأرباح.

كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين كفاءة رأس المال المستخدم والمستحقات الاختيارية، لكن لم تكن لتلك العلاقة دلالة إحصائية، مما يشير إلى عدم وجود علاقة بين كفاءة رأس المال المستخدم وجودة الأرباح، ويفسر ذلك بأن الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن لا

تستغل رأس مالها المستخدم (العلائقي أو الزبائني) بكفاءة لتحسين أدائها المالي، وبناءً على ذلك نرفض الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه توجد علاقة طردية بين كفاءة رأس المال المستخدم وجودة الأرباح لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (2013) Mojtahedi التي توصلت إلى وجود علاقة طردية بين كفاءة رأس المال المستخدم وجودة الأرباح.

كذلك أشارت نتائج التحليل إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل نمو رقم الأعمال والمستحقات الاختيارية، وهذا يفسر بأنه كلما زاد معدل نمو رقم الأعمال في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان كلما أدى ذلك إلى ارتفاع المستحقات الاختيارية وبالتالي انخفاض جودة الأرباح في التقارير المالية، ويفسر ذلك بأن المؤسسات التي تحقق معدلات نمو رقم أعمال مرتفعة ينخفض بها مستوى الأداء المالي بسبب زيادة تلاعب المديرين بالأرباح وبالتالي انخفاض جودة الأرباح.

IV- الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير رأس المال الفكري مقاس بمعامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري VAIC لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان على جودة الأرباح لعينة مكونة من 18 شركة مساهمة صناعية مدرجة ببورصة عمان بالأردن خلال الفترة الزمنية 2015-2021. وذلك من خلال اجراء دراسة قياسية وبناء نموذج لبيانات بانل بالاستعانة ببرنامج Eviews 9. وقد توصلت الدراسة إلى أن رأس المال الفكري يؤثر على جودة الأرباح، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين كفاءة رأس المال البشري وجودة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، والمقاسة باستخدام المستحقات الاختيارية المقدره بنموذج Jones المعدل (1995)، وهو ما يشير إلى أنه كلما زادت كفاءة رأس المال البشري في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان كلما أدى ذلك إلى ارتفاع جودة الأرباح وذلك نتيجة لأن ارتفاع مستوى الخبرة والمعرفة والمهارات للعاملين يحسن من مستوى الأداء المالي للمؤسسة ويقلل من حوافز المديرين للتلاعب بالأرباح وبالتالي يؤدي إلى جودة أعلى للأرباح.

كما خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين كفاءة رأس المال الهيكلي وجودة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، وهو ما يشير إلى أنه كلما زادت كفاءة رأس المال الهيكلي في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان كلما أدى ذلك إلى انخفاض جودة الأرباح وذلك نتيجة لأن ارتفاع كفاءة الإجراءات تنظيمية والأجهزة والبرامج وقواعد البيانات أدى إلى انخفاض مستوى الأداء المالي بسبب زيادة تلاعب المديرين بالأرباح وبالتالي انخفاض جودة الأرباح.

كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين كفاءة رأس المال المستخدم وجودة الأرباح، وهو ما يشير بأن رأس مالها المستخدم لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن لا يساهم في تحسين أدائها المالي.

بناءً على النتائج المتوصل إليها فيما يخص تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح والتي اقتصرَت الدراسة على الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان خلال الفترة الزمنية 2021-2015، وعلى قياس جودة الأرباح بمقياس جودة المستحقات، لذلك توصي الدراسة بإجراء دراسات مماثلة تتضمن مقاييس أخرى لجودة الأرباح كمقياس استمرارية الأرباح أو القدرة التنبؤية للأرباح.

V-المراجع

- ❖ Abdel-Aziz Ismail Mawaheb .(2020) .Effect of Audit Quality on Earnings Quality Given Firm`s Operational Characteristics: An Empirical Study on Companies Listed on the Egyptian Stock Exchange .Alexandria Journal of Accounting Research.(1)4 ،
- ❖ Arszulowicz, N. (2019). The concept of intellectual capital and its measurement using the VAIC method on the example of PKN ORLEN. Optimum. Economic Studies(04).
- ❖ Bryl, Ł. (2018). Intellectual Capital Measurement. (Fourth, Ed.) Encyclopedia of Information Science and Technology.
- ❖ Darabi, R., & al. (2012). The Relationship between Intellectual Capital and Earnings Quality. Research Journal of Applied Sciences, Engineering and Technology, 4(20).
- ❖ Edvinsson, L. (1997, June). Developing intellectual capital at Skandia. Long Range Planning, Volume 30, (Issue 3,), 368.
- ❖ García-Meca, E., & Martinez, I. (2005). Assessing the quality of disclosure on intangibles in the Spanish capital market. European Business Review, 17(4), 305.
- ❖ Khajav .(2016) .Intellectual capital and earnings quality: a comprehensive investigation . Int. J. Learning and Intellectual Capita.(4)13 ،
- ❖ Khajavi, S., & al, e. (2016). Intellectual capital and earnings quality: a comprehensive investigation. Int. J. Learning and Intellectual Capital, 13(4).
- ❖ Maryam Valizadeh Morady .(2013) .Intellectual capital measuring methods .European Online Journal of Natural and Social Sciences.(3)2 ،
- ❖ Mikhail, M., Walther, B., & Willis, R. (2003). Reactions to dividend changes conditional on earnings quality. Journal of accounting, auditing and finance, 18(1).
- ❖ Moradi, M., & al. (2012). A Study of Relationship between Board Characteristics and Earning Management: Iranian Scenario. Universal Journal of Management and Social Sciences, 2(3).
- ❖ Nazar, J. A. (2014). Intellectual Capital Measurement and Reporting Models. In O. d. Pablos (Ed.), Knowledge Management for Competitive Advantage During Economic Crisis.
- ❖ Payam Mojtahedi .(2013) .The Impact of Intellectual Capital on Earning Quality: Evidence from Malaysian Firms .Australian Journal of Basic and Applied Sciences.(2)7 ،

- ❖ Penman, S. H., & Zhang, X. (2002). Accounting conservatism, the quality of earnings, and stock returns. *The accounting review*, 77(2).
- ❖ Seyyed Yahya Asadollahi و al. (2013). The relationship between intellectual capital and earnings predictability in the companies listed in Tehran stock exchange. *European Online Journal of Natural and Social Sciences* 3(2), s.((
- ❖ Stewart, T. (1999). *Intellectual Capital: The new Wealth of organization*. double day – Currency.
- ❖ Stewart, T. A. (1997). *Intellectual capital. The New Wealth of Organizations*.
- ❖ Sullivan, P. (1998). *Profiting from Intellectual Capital: Extracting Value from Innovation*. John Wiley & Sons, N. Y, 22- 25.
- ❖ Taheri, F., & al. (2013). Examine the relationship between intellectual capital and stability of earnings in companies listed on the Tehran Stock Exchanger. *Advances in Environmental Biology*, 7(10).
- ❖ Taheri, F., & al, e. (2013, October). Examine the relationship between intellectual capital and stability of earnings in companies listed on the Tehran Stock Exchanger. *Advances in Environmental Biology*, 7(10).
- ❖ أشرف حمد رزق الخلايلة. (2020). أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة عمان . جامعة الشرق الأوسط.
- ❖ بشرى فاضل الطائي. (2018). تأثير سياسة التوزيعات على جودة الأرباح في الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، 24(104).
- ❖ جابر حسين علي، و آخرون. (2021). مدى إمكانية مقاييس جودة الأرباح في تقييم الوضع المالي للمصارف. *مجلة دراسات إدارية*، 14(29).
- ❖ دعاء أحمد سعيد فارس بريك. (2020). دراسة أثر جودة الأرباح المحاسبية وتوزيعات الأرباح على عوائد الأسهم دراسة اختبارية على الشركات المساهمة المصرية. *المجلة العلمية للدراسات المحاسبية*، 2(3).
- ❖ رأفت عاصي ، العبيدي، وأضواء كمال الجراح. (2014). رأس المال الفكري في إطار متغيرات بيئة ريادة الأعمال. *مجلة دراسات إدارية*، 6(12).
- ❖ سعود جايد مشكور العامري. (2019). أثر قياس كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية . *مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية*، 9(4).
- ❖ فاطمة محمد شريف عبس. (2016). قياس أثر جودة الأرباح المحاسبية في تكلفة الاقتراض (دراسة تطبيقية). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلب، سوريا.
- ❖ ماجد محمد صالح سليمان. (2019). تحليل العلاقة بين رأس المال الفكري وإعادة هندسة العمليات. *مجلة تنمية الرافدين*، 38(122).
- ❖ محمد سمير فوزي محمد. (2017). العلاقة بين جودة الأرباح المحاسبية وعوائد الأسهم للشركات المساهمة المصرية. *مجلة البحوث التجارية*، 39(1).

تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح دراسة اختبارية على عينة من الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان الأردن خلال الفترة 2015-2021

- ❖ ميثم بدر بعيوي السفان، وبشرى نجم عبد الله المشهداني. (2020). دور لجنة التدقيق (الاستقلالية) في تحسين جودة الأرباح لحماية حقوق المساهمين غير المسيطرين، دراسة استطلاعية في بيئة الأعمال العراقية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 16(51).
- ❖ نور أحمد كمال، و ايمان شاكر محمد. (2022). تأثير التدقيق المشترك في جودة أرباح بعض المصارف الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. مجلة اقتصاديات الأعمال للبحوث التطبيقية، 3(1).

الملاحق

ملحق 01:

الجدول رقم (01) : الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

	DA	VAIC	VAHU	STVA	VACA	LEV	GROWTH	SIZE
Mean	0.053832	2.707024	2.015118	0.542324	0.149582	0.121808	-0.020277	37,766,813
Maximum	0.281579	9.618193	8.453799	9.737069	0.407024	0.538305	0.774458	120,000,000
Minimum	0.000407	-4.037106	-3.849812	-4.236969	-0.066497	0	-0.673818	916,836
Std. Dev.	0.047572	2.000038	1.627854	1.16836	0.105545	0.140315	0.232008	33,740,506
bservations	126	126	126	126	126	126	126	126

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

ملحق 02:

جدول رقم (02) : نتائج تقدير نماذج بانل

المتغيرات	النموذج التجميعي	النموذج الثابت	النموذج العشوائي
C	0.037807	-0.110352	0.041336
VAHU	(*) -0.010638	(*) -0.006966	(*) -0.00939
STVA	(*) 0.007379	(*) 0.005712	(*) 0.006971
VACA	-0.02913	-0.054918	-0.040326
LEV	-0.0059	0.004334	0.00833
GROWTH	0.021861	(*) 0.031733	0.027857
SIZE	0.002317	0.010905	0.001975
R ²	0.18917	0.524119	0.157778

(*) معنوية المعلمة عند 0.05

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

ملحق 03:

جدول رقم (03) : نتائج اختبار Hsiao للتجانس

Specification Tests of Hsiao (1986)

H1 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : ...
H2 = Null Hypothesis : H3 vs Alternative Hypothesis : panel is heterogeneous...
H3 = Null Hypothesis : panel is homogeneous vs Alternative Hypothesis : p...

Hypotheses	F-Stat	P-Value
H1	1.008965	0.523990
H2	0.860104	0.689564
H3	1.982104	0.018913

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

ملحق 04:

جدول رقم (04) : نتائج اختبار Redundant Fixed Effects

Redundant Fixed Effects Tests
Equation: EQ02
Test cross-section fixed effects

Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	2.028464	(17,102)	0.0159
Cross-section Chi-square	36.695458	17	0.0037

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9

ملحق 05:

جدول رقم (05) : نتائج اختبار Breusch-Pagan

Lagrange Multiplier Tests for Random Effects
Null hypotheses: No effects
Alternative hypotheses: Two-sided (Breusch-Pagan) and one-sided (all others) alternatives

	Cross-sectio...	Test Hypothesis Time	Both
Breusch-Pagan	3.597199 (0.0579)	0.482040 (0.4875)	4.079239 (0.0434)
Honda	1.896628 (0.0289)	-0.694291	0.850181 (0.1976)

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات برنامج Eviews 9